

البرهان في تناسب سور القرآن "للغرناطي" - الشيخ إبراهيم رفيق

الطويل | المجلس السادس

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. حياكم الله أحبائي الكرام في مجلس جديد من تعليقنا على كتاب البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزيير الغرناطي رحمة الله تعالى عليه - [00:00:00](#)

قد وصل بنا الحديث إلى سورة النور. فيا ترى ما وجه مناسبة سورة النور للسورة التي سبقتها إلا وهي سورة المؤمنون بمطلع سورة المؤمنون الله سبحانه وتعالى يبين له صفات ورثة الفردوس. فذكروا مجموعة من الصفات ومن تلك الصفات السابعة - [00:00:15](#)

قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون. من ابرز صفات ورثة الفردوس انهم يحافظون على فروجهم فلا يرتكبون المحرمات والفواحش. وإنما يفرغون هذه الشهوات في المجال الذي اذن الله سبحانه وتعالى فيه. والذين هم - [00:00:33](#)

حافظون إلا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. هذا المجال الله سبحانه وتعالى اذن فيه وما تجاوز ذلك فمن ابتغي وراء ذلك فاوئلهم العادون. من تجاوز مواطن الابن فقد اصبح معتمديا على حكم الله سبحانه. ومن اعتدى على حكم الله لابد وان - [00:00:53](#)

به العقوبة فجاءت سورة النور لتبيّن في مطلعها العقوبة التي امر الله سبحانه وتعالى ان تنزل بمن اقترف جريمة الزنا في الدنيا قبل الآخرة فيبين سبحانه وتعالى الذين يعتدون على الفروج فيرتكبون الفواحش. ما عقوبهم التي يجب ان يعاقبوا بها في الدنيا؟ قال سبحانه - [00:01:17](#)

في مطلع سورة النور سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلمكم تذكرون الزانية والزاني. فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلد. فذكر الله سبحانه وتعالى اه الحد الذي يقع بالزاني البكر والزانية البكر - [00:01:40](#)

الذين لم يحصلوا. وأما من احسن فهذا حكمه الرجم وقد بينته اه السنة المطهرة ثم بعد ذلك استطردت سورة النور بذكر الاحكام والآداب والأخلاقيات التي في المحافظة عليها يكون صيانة للأفراد - [00:01:57](#)

وللأسر وللمجتمعات من الواقع في هذه الفواحش. فان الزنا انما يوصل اليه الاخطاء المتراكمة والذرائع السابقة من اطلاق البصر من تكشف النساء من عدم استئذان الناس بعضهم على بعض في الدخول الى المنازل والخروج منها. فجاءت سورة النور من بدايتها الى - [00:02:18](#)

نهايتها تدندن حول هذه الافكار. فيبيت سورة النور ادب آآ دخول المنازل واهمية الاستئذان بيبيت سورة النور اهمية غض البصر للرجال وللنساء قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن. بيبيت سورة النور ايضا اه - [00:02:38](#)

من هم محارم المرأة الذين يجوز لها ان تتكتشف امامهم وما عدا ذلك فيجب عليها ان تستتر وان تضرب الحجاب على نفسها فقال سبحانه وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن - [00:02:57](#)

على جيوبهن. فامر الله سبحانه وتعالى المرأة ان تنزل خمارها والخمار غطاء الرأس. ان تنزله ليس فقط على رأسها بل حتى ينزل على جيوبها والمراد بالجيوب الصدر. وبينت منهم المحارم الذين يجوز لها ان تبدي الزينة امامهم. وهذا شيء معلوم باذن الله. ثم ايضا تابعت - [00:03:18](#)

في السورة اه في بيان ادب استئذان اهل البيت الواحد على بعضهم البعض قال سبحانه يا ايها الذين امنوا ليستأنذنكم الذين ملكت

ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الى - 00:03:38

في اخر الايات. ثم بينت الايات ايضا الختامية في سورة النور اه اباحة ان يأكل الانسان اه من بيت ابيه وامه واعمامه وعماته واخواله وقاداته. وذكرت ايضا آه اهمية وفضيلة ان يأكل الناس جميعا ولكتها خيرت. اذا احببتم ان تأكلوا جميعا اذا احببتم ان تأكلوا -

00:03:55

فتاتا فلا حرج. المهم ان يكون الطعام طيبا مباركا فيه اذا سورة النور تدندن حول الاخلاقيات والاداب والاحكام التي بها يحافظ على العفة وصيانة المجتمع. وتحذر من الذين يحبون ان تشيع - 00:04:15

في الذين امنوا فقال سبحانه في سورة النور ايضا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون واشارت الى اهمية الحذر من - 00:04:29

خطوات الشيطان واهمية تزكية النفس وسؤال الله سبحانه وتعالى ان يوفق لذلك. فقال يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته. ما زکی منكم من احد ابدا. كذلك حذرت سورة آآ النور من رمي المحصنات - 00:04:43

العفيفات بالزنا. وايضا حرصت على اه اختيار اه البنات الطيبات للرجال الطيبين. وبينت ان الاطهار لهم الطاهرات وان الخبيثين لهم الخبيثات. فالانسان يحرص على ان يربى ابناءه. وان يربى البنات. لتكون ليكونوا اجيالا صالحين لهذه الامة. لتنشأ - 00:05:02

انهم نواة المجتمع الذي يغير باذن الله واقع المسلمين اليوم. اذا هذه قصة سورة النور باختصار وبعدها تأتي سورة الفرقان ما علاقة سورة الفرقان بسورة النور؟ يقول ابن الزبير لما تضمنت سورة النور بيان الحكم من الاحكام كبيان حكم الزنا وحكم رمي - 00:05:22 النساء العفيفات وحكم الاستئذان وحكم الحجاب. بينت مجموعة من الاحكام ايضا المتعلقة بالمنافقين كيف انهم اذا ادعوا الى حكم الله سبحانه وتعالى تجدهم مرتابين معرضين. اذا دعوا الى اهوانهم وملذاتهم تجدهم مسرعين. ثم اخبر سبحانه وتعالى كيف -

00:05:42

ان الغلبة ستكون لاهل الايمان على اهل النفاق والكفر وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض. هذا كله هذه الايات هذه الاحكام فيها بيان لفرقان الذي سيفرق الله سبحانه وتعالى فيه بين الحق والباطل. خاصة المقطع من سورة النور الذي يتحدث عن المنافقين - 00:06:02

الذين يدعون الى شرع الله سبحانه وتعالى فيربابون ويعرضون وكيف ان الله سبحانه وتعالى اخبر عباده المؤمنين في نهاية المطاف ان الغلبة والتمكين سيكون له فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:06:25

يقول ابن الزبير فكان مجموع هذه الاحكام وهذه الوعود الالهية آآ فرقان يعتمد به الايمان ولا ينكره مقر بالرحمن يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة رسالته. ويوضح مضمون قوله تعالى لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم. اذا المهم فجاء مطلع سورة الفرقان - 00:06:42

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. الفرقان هو القرآن. الفارق بين الحق والباطل. الفارق بين اه اهل الايمان وبين اهل النفاق. الفارق بين اهل الايمان وبين اهل الكفر فقال سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:07:02 فهذا فيه طبعا نوع من التحذير للمنافقين ومن الكفار وكل من يحارب هذه الدعوة ان هذا الكتاب العزيز انزله الله سبحانه وتعالى ليكون فرقانا بين الحق والباطل. وان الذين يعتضدون - 00:07:24

في هذا الفرقان ويتمسكون به ستكون النهاية لهم. فالله سبحانه وتعالى وعدهم في سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن كما استخلف الذين من قبلهم. اذا سورة الفرقان كانها جاءت لتبيين ما سبق بيانه في سورة النور. من المفارقة بين اهل الحق واهل الباطل وان - 00:07:38

الغلبة ستكون لاهل الحق. فقال سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ثم بعد ذلك تتبع السورة في تقرير

- الكافرين وتخويفهم وزجرهم وبيان ما سيتعرضون له في نار جهنم وما هي الاهوال التي تنتظرون؟ فهذا التخويف وهذا التقرير -

00:07:58

وفي نفس الوقت الاجابة اه وتبين قلب النبي صلى الله عليه وسلم لكثره التساؤلات والشكوكات التي طرحتها الكفار حوله عندما لماذا لا ينزل اليه ملك؟ وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وقالوا لماذا لم ينزل عليه القرآن جملة واحدة؟ وقالوا وما الرحمن؟ كل هذه - 00:08:18

التساؤلات والشبهات والافتراءات التي طرحتها كفار قريش والتي كان يحزن النبي صلى الله عليه وسلم من سماعها. جاءت سورة الفرقان لتبث قلب النبي صلى الله عليه وسلم تجاهها ولتقدم له الاجابات الشافية التي تسليه وتزيده ثباتا في طريقه إلى الله سحانه - 00:08:38

ثم تأتي سورة الشعرا بعد ذلك يقول ابن الزبير لما عرفت سورة الفرقان بشنیع مرتکب الكفرة المعاندين وختمت بما ذكر من الوعيد
لأنه اخر آية في سورة الفرقان يقول سبحانه وتعالى للكافرين فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً. اي كذبتم برسولي واياتي - [00:08:56](#)
فسوف يكون سوف تكون العقوبة لزاماً لكم. لا تفارقكم. اذا وختمت بما ذكر من الوعيد كان ذلك كمحنة لاشفاقه صلى الله عليه وسلم
وتأسفه على فوت ايمانهم. لما جبل عليه اه من الرحمة والاشفاق. الان ختام سورة الفرقان - [00:09:18](#)

كان وعيid شديد لکفار مکة ان العقوبة لزتمکم خلص بعد هذا العناد بعد هذا السدود بعد الاذية لرسول الله صلی الله علیه وسلم وللصحابة بعد كل هذه الاعراض فقد کذبتم فسوف يكون لزاما - 00:09:38

الآن النبي صلى الله عليه وسلم جبله الله عز وجل على الشفقة والرحمة بقومه. لما الله سبحانه وتعالى اسمع نبيه هذا الوعيد الشديد الذي سيحل بقومه النبي صلى الله عليه وسلم شيء طبيعي بناء على انه جبل على الشفقة والرحمة سيحزن عليهم ويقطع قلبه ويتفطر على هؤلاء القوم. حسرا ان - 00:09:54

انزل بهم العذاب. لذلك يقول كان ذلك مظنة لاشفاقه صلى الله عليه وسلم وتأسفه على فوت ايمانهم. لما جبر عليه من الرحمة والاشفاق. فافتتحت سورة الشعراء بتسلية النبي صلى الله عليه وسلم قاسي ميم تلك آيات الكتاب المبين. لعلك باخع نفسك -

00:10:17

نفسك الا يكونوا مؤمنين اي لعدم ايمانهم. هل انت ستنهلك نفسك يا محمد صلى الله عليه وسلم وتقطع على عدم ايمانهم؟ لا نفسك فهذه الآيات جاءتهم وهذه القوارع والزواجر قد اتتهم. لكنهم مصرون على الكفر. وانه سبحانه وتعالى لو شاء لانزل عليهم آية

عن - يستريح قلبه ويطمئن: فؤاده وتنـا علىه السـكـنة - 00:10:59

تبهرهم وتذل جبارتهم اذن ننزل عليهم من السماء آية فظللت اعناقهم لها خاضعين اذا هذه تسليمة من النبي صلى الله عليه وسلم حتى

يعني يستريح قلبه ويطمئن فؤاده وتنزل عليه السكينة - 00:10:59

انك يا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغت ولم ننصر. وفعلت ما يمكن ان تفعله تجاههم. وثم بعد ذلك ما سيكون من عقوبة الله سبحانه وتعالى لهم. هذه اقدار الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر - 00:11:18

میبد. و می. هم. میبد. میبد. میبد. میبد. و می. میبد.

عليه وسلم. حتى لا يهلك نفسه اسفا على فوت ايمان قومه - 00:11:31

عليه وسلم. حتى لا يهلك نفسه اسفا على فوت ايمان قومه - 31

ثم بعد قصة موسى ذكر الله سبحانه وتعالى قصص الانبياء ونلاحظ احبابي الكرام ان هذه القصص التي يذكرها الله عن الانبياء السابقين هي تفاصيل لسدن الله سبحانه وتعالى في هذا في هذه البشرية - 00:11:46

السابقين هي تفاصيل ل السنن الله سبحانه وتعالى في هذا في هذه البشرية - 00:11:46

يعني قد يقول قائل لماذا التكرار لقصص الانبياء في مواطن تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت الدعاء؟ نقول لأن هذه القصص هي تفاصيل يتبعين من خلالها سنتن الله سبحانه وتعالى المتكررة. فانت عندما تنظر في سورة الشعراة في قصة موسى مع فرعون -

00:11:59

كيف انتصر موسى في النهاية؟ وفي قصة ابراهيم وكيف انتصر ابراهيم في النهاية؟ وفي قصة نوح وكيف انتصر نوح وقصة عاد

وكيف انتصر عاد واهلك الظالمون قصة صالح وقصة لوط وقصة شعيب. هذه التفاصيل المتكررة على مختلف الازمنة هي تدل على سنن الله المتكررة. انه سبحانه - 00:12:19

يمتحن اهل الايمان باهل الكفر ثم بعد ذلك تقوم الحجة القاطعة على اهل الكفر. ويعدنهم الله سبحانه وتعالى ويطبل لهم في بهم ومع ذلك يصرون على ذلك حينئذ يختتم الله سبحانه وتعالى عليهم بالعذاب ويظهر عباده المؤمنين. هذه سنة متكررة عندما - 00:12:39

مع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآيات تنزل عليه من الله سبحانه وتعالى يدرك ان هذه القصص وهذه الآيات المراد منها التثبيت واخبار ان السنة ستتكرر يا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما وقع فعلا فقد ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش. النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج مهاجرا من مكة بعد - 00:12:59

فناداء قومه عاد منتمرا وكانت الغلبة له ولصحابه. وافتتحت الافق والشام والعراق وانتشر الاسلام في اسقاط الارض فهذا تصديق من الله سبحانه وتعالى لنبيه ان القصص ستتكرر لكن لابد من الصبر ابتداء - 00:13:19

ثم ختمت سورة الشعراة ببيان ايضا قيمة هذا القرآن وانه نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. واحبر سبحانه وتعالى عن تزييه هذا القرآن ان تكون تنزلت به الشياطين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمح لمعذلون. فهذا كله تعظيم لهذا - 00:13:37

الكلام المตلو انه كلام نزل به الروح الامين جبريل من الله سبحانه وتعالى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليكون موعظة ول يكون هاديا ودالا على الله سبحانه وتعالى ولينذر به النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته الاقربين ثم ينذر به البشرية جماء - 00:14:02 ثم يخبر سبحانه وتعالى ان الشياطين لا يمكن ان تنزل لمثل هذا الكلام. وانما الشياطين حالها ان تنزل على من؟ على كل اساك الايثيم هل انبئكم على من تنزلوا الشياطين؟ تنزلوا على كل افاك اثيم يلقون السمع واكترهم كاذبون ثم تختم السورة وسيعلم الذين ظلموا ان - 00:14:22

بمنقلب ينقلبون. بعد ذلك تأتي سورة النمل لما وضح سبحانه في سورة الشعراة عظيم رحمته بانزال هذا الكتاب. وبيان ما تضمنه من فضح اه ما وبيان ما تضمنته مما فضح به الاعداء ورحم به الاولياء - 00:14:42

وبراءته هذا القرآن من ان تتسرع الشياطين عليه. وباهر اياته الداعية. من اهتدى بها اليه فتميز بعظيم اياته كونه فرقانا قاطعا ونورا ساطعا. اتبع سبحانه وتعالى ذلك مدحا وثناء وذكر ما شملته - 00:15:01

ورحمته بهذا الكتاب. فقال سبحانه وتعالى الف قال سبحانه طاء سين تلك ايات القوة. تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين قضية مدح الكتاب والثناء على القرآن وبيان انه كتاب هداية وبشرى وتثبيت هذا كله مما يعزز في قلوبنا احبتنا الكرام الاقبال - 00:15:19

على هذا الكتاب ان نقرأه اية اية سطرا وان نتفكر في الآيات وان نبذل كل ما نستطيع من جهد لنفهم الآيات ولنفهم الارتباط ولندرك الرسائل الالهية فهذا الكتاب الله سبحانه وتعالى كثيرا بل لا تكاد تخلو صورة خاصة من هذه السور الطويلة الا فيها اشارة الى عظيم اثر هذا - 00:15:41

في نفوس المؤمنين غاسين تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين. ثم اه بعد ان بين سبحانه وتعالى ان هذا الكتاب هو كتاب هداية وبشرى. يعني هو في سورة الشعراة في ختامها بين عظيم هذا الكتاب انه نزل به الروح الامين - 00:16:02

كن على قلبك وان هذا الكتاب لا تتنزل به الشياطين وان الشياطين انما تننزل على كل افاك اثيم. جاء مطلع سورة النمل تعزيز لهذه الفكرة وبيان لعظيمها هذا الكتاب ايضا وانه كتاب انزله الله سبحانه وتعالى ليكون هدى وبشرى للمؤمنين فوصف آآهؤلاء المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون - 00:16:22

زكاتهم بالآخرة هم يوقنون بخلاف الدين اه ختم بهم سورة الشعراة سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان الله سبحانه وتعالى تبين ان هؤلاء الذين يتوعدهم الله في نهاية سورة الشعراة انما هم - 00:16:42

زينة لهم اعمالهم وهم متختبطون في هذه الحياة الدنيا. ان الذين في مطلع سورة النمل. يقول سبحانه انه الذين لا يؤمنون بالآخرة.
زينا لهم اعمالهم وهم يعمون متختبطون لا يبصرون النور يتختبطون بين النور والظلمان يتختبطون بين اليقين والشك في حيرة وهذا
وصف لهؤلاء الذين - 00:16:59

توعدهم الله سبحانه وتعالى في ختام سورة الشعراة ثم بعد ذلك يأتي قصص جديد في سورة النمل يقص الله قصة ادم عفوا قصة موسى عليه السلام مع فرعون ينمط جديد - 00:17:21

وترکز طبعاً سورة النمل على مشهد خروج موسى ليكلم الله سبحانه وتعالى في الطور وكيف أن الله سبحانه وتعالى منعه منحه الآيات وذكر فرعون في هذه السورة مقتضاها قوله تعالى وجدوا بها واستيقنـتها انفسهم ظلماً وعلواً. ثم اطالـت السورة بذكر - 00:17:36

سليمان مع الهدى ومع سبا في ثلاث صفحات متتالية كانت قصة سليمان والهدى وبليقىس ملكة سبا هذه قصة فيها عبر وتشبيه للنبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاءت قصة ثمود ايضاً مرة اخرى وقصة لوط مرة اخرى. ثم ختم الله سبحانه وتعالى - 00:17:56 -
لشيء من احوال الدار الآخرة ختم الله سبحانه وتعالى بذكر شيء من احوال الدار الآخرة فكما انه في مطلع سورة النمل قال الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم بالآخرة وهم يوقنون - 00:18:16

يقول ابن الزبير لما تضمن قوله تعالى في ختام سورة النمل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة. هذه البلدة هي مكة انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وامررت ان اكون من المسلمين - 00:18:48

يؤمنون لما يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون. ختمت السورة بذكر احوال يوم القيمة الذي يؤمن به اهل اليمان ويكتذب به اهل الكفر والنفاق والعياذ بالله. ثم بعد ذلك تأتي سورة القصص - 00:18:30

وان اتلوا القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى بنفسه ومن ضل فقل انما انا من المندرين. لما تضمن هذا المقطع الاخير من سورة النمل الى اخر السورة من التخويف والترهيب والانذار والتهديد مع ما فيه من الاشعار بانه صلى الله عليه وسلم سيملك مكة - [00:19:05](#)
لان الله عز وجل ايش قال في اخر سورة النمل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها. فالله سبحانه وتعالى حرم هذه البلدة.
ومن تحريميه انه لا يجعل فيها يدا غالبة للكافرين. وهذا فيه اشارة وتنبيه الى ان النبي صلى الله عليه - [00:19:25](#)

ولم يغفل فيها لان السورة بماذا ختمت؟ سنريهم اياتنا في الافق وقل الحمد لله ختمت السورة وقل الحمد لله سيريكم فتعرفونها
وما ربك بغافل عما تعملون. ايات الله سبحانه وتعالى بالنصر والتمكين لعباده المؤمنين - 00:19:47
وقلع جذور الكافرين من تلك الارض الطيبة الطاهرة. اذا اه لما كانت اذا هذه السورة سورة النمل ختمت بالاشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم سيملك مكة وان الله سيفتحها عليه ويذل عتاه - 00:20:07

اتى قريش ومتمرديهم ويتعز اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومن استضافته قريش من المؤمنين اتبع الله سبحانه وتعالى هذه الختام بذكر قصة موسى عليه السلام من بدايتها منذ ان كان طفلا رضيعا عند امه الى نهايتها. وهذه القصة قصة موسى -
00:20:24
مع فرعون ومع بنى اسرائيل وكيف تقلبت به الحياة. كل هذه القصص هي فيها تعليم للصحابه الكرام. انظروا كيف كان حال بنى اسرائيل في اضطهاد في تعذيب في تنكيل ينزله فرعون بهم. ثم كيف الله سبحانه وتعالى اظهر لهم الغلبة. كيف خرج موسى -
00:20:44

من البلدة من مصر وكيف عاد منتصراً. هذه كل هذا كله في اشارة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج من من مكة تجاه المدينة بعد ان احرى الكفار على هذا الخروج وكيف انه سعده منتصراً. ثم 04:21:00

فيه اشارة ايضا للصحابة آآ الكرام ان ما حدث لبني اسرائيل من الاستضعفاف ثم بعد ذلك اهلك الله عدوهم وانتصروا وغلبوا واصبحت الرایة لهم هذه هذه من سنن الله المتكررة. فلا يقلقكم ولا يزعجكم ما يفعله كفار قريش بكم. الله سبحانه وتعالى يقول في بداية -

سورة القصص ونزيد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض. هذا المقطع في

مطلع سورة القصص هو وان ورد في قصة موسى مع فرعون وبني اسرائيل لكنه اشاره للصحابه الكرام - 00:21:43

انكم وين استضعفتم الان في ارض مكة فان العاقبة ستكون لكم فانظروا كيف استضعف بنو اسرائيل تحت سياط فرعون ثم انظروا كيف كانت العاقبة لهم وفي ختام سورة القصص يقول ابن الزبير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد. ابن الزبير يقول المراد - 00:22:03

المعادي في هذه الاية المعاد اي العودة الى مكة المكرمة فاتحا. وهذا يتناسب مع ختام سورة النمل. سورة النمل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها فيه اشارة الى فتح مكة - 00:22:25

ثم تأتي سورة القصص ايضا في ختامها تؤكد هذه القضية في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن اي انزل عليك القرآن لرادك الى معاد. سترد الى مكة فاتحا منتصرًا فلا يصدنك هؤلاء - 00:22:40

المشركون عن دعوتكم عليك بالثبات موسى ابتي منذ طفولته لما القته امه وابتليت امه معه. ثم ابتلي بعد ذلك على مراحل الحياة ثم انتصر. وعاد منتصرًا ومحق الله سبحانه وتعالى فرعون فعليكم ان ترفعوا المعنويات والهمم وان تزدادوا يقينا بالله. وفي خلال هذه القصص عبرة للمعتبرين. ثم جاءت سورة القصص - 00:22:56

العنكبوت لما كانت سورة القصص تتكلم عن اصناف البلاء المختلفة اه التي يتعرض لها اهل الایمان فتكلمت عن ابناء ام موسى بابنها كيف ان الله سبحانه وتعالى امرها ان تلقي ابنها في اليم وهذا شكل من اشكال البلاء حيث تتفطر الام على ابنها. ثم ذكر الله عز وجل كيف ابتلي بنو اسرائيل - 00:23:19

عموما تحت السياط فرعون ثم ذكر سبحانه وتعالى بلاء موسى لما قتل الرجل وكيف انه هرب خوفا من القتل وبعد ذلك اصبح آه في مدین وكيف انه تزوج من بنتي ذاك الرجل الصالح وكيف بعد ذلك او تكلمه الله سبحانه وتعالى. فالمهم لما تضمنت سورة - 00:23:41

عنكبوت. اه عفوا سورة القصص العديد من سور البلاء بل حتى في ختامها. بل حتى في ختامها سورة القصص تكلمت عن قصة قارون. وقارون ممن ابتلي ايضا لكنه ابتلي بماذا؟ بزينة الحياة الدنيا فهذا شكل اخر من اشكال البلاء. فالبلاء ليس دائمًا يكون بالعذاب والقتل بل قد يكون البلاء ايضا - 00:24:01

رخاء وهذه لفتة جميلة انتبه لها ابن الزبير الهرناتي. لما ذكرت كل هذه الاشكال من اشكال البلاء جاء مطلع سورة العنكبوت. يقول سبحانه وتعالى فيه ليفهم الناس وليعقلوا الطريق الف لام ميم. احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم سنن - 00:24:21

طه المتكرر احبابي و هنا احبابي انهم الى قضية القصص القرآني حتى سورة العنكبوت بعد ان ذكرت هذه السنة في مطلعها سنة البلاء لاهل الایمان الله الخبيث من الطيب وكيف ان هناك اناس يعبدون الله على حرف - 00:24:41
ومن الناس من يقول امنا بالله في مطلع سورة العنكبوت في الصفحة الاولى يقول سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله اصابته شرارة او شيء من العذاب او مس بشيء فاذا اوذى في الله جعل فتننا الناس كعذاب الله. اي انه مستعد ان ينقلب على عقبيه وان يبدل دينه وان يدخل - 00:24:59

نار جهنم والعياذ بالله ولا يصاب باذى في طريقه في الحياة الدنيا. وهذا ليس حال اهل الایمان. فيا اهل الایمان عليكم ان تبصروا الطريق. طريق الایمان طريق محفوف بالشوك طريق فيه الام يحتاج الى القبض على الجمار. وهذه سنة الله - 00:25:19
ثم ذكرت مرة اخرى قصة نوح الذي لبث في قومه آه الف سنة الا خمسين عاما. وقصة ابراهيم مع قومه لما قالوا اقتلوه واحرقوه قصة لوط لما قال اني مهاجر الى ربى والبعض يقول الذي قاله ابراهيم عليه السلام لكن المهم لوط هاجر الى ربى. وقصة شعيب وقصة لوط ثم - 00:25:36

سبحانه وتعالى انواع العذاب المتعددة التي انزلها بالكافرين. فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض. وهذه القصص التي اذكروا الله تباعا وتتكرر في كل سورة. طبعا في كل سورة تتكرر اصل القصة لكن التفاصيل التي

تذكر والالفاظ التي يبدأ لها والاسلوب يختلف - 00:25:56

وكل موطن له حكمة لكن المهم ان هذه القصص كلما قرأها المؤمن واعادها مرة يقرأها في القصص مرة يقرأها في الشعراء مرة واقراءات التأمل مرة يقرأها في العنكبوت مرة يقرأها في البقرة مرة وهكذا. كلما قرأت هذه القصص عليك عبد الله ان تتفكر في السنن - 00:26:16

المراد الاشارة اليها. هناك سنن الهمة يريد الله سبحانه وتعالى ان تنتبه اليها وانت تقرأ في هذه القصص وان تنظر في واقع الامة اليوم فتتضرر في تسلط الاعداء على المؤمنين وكيف ان عدونا امتلك هذه الترسانة وهذه القوة العسكرية لكن الله سبحانه وتعالى - 00:26:36

الا اذا جاء امره سينتصر عباده المؤمنون. سينتصر عباده المؤمنون وستكون الدولة لهم وسينزل الله عز وجل من العذاب ما لا تصور وما لا يخطر على بال بهؤلاء الكافرين. لكن ما الذي يجب علينا ان نفعله؟ هو الثبات وان يقدم كل شخص منا ما يستطيع ان - 00:26:53

قدمه في ثغره ان يعرف الانسان طاقته وما الذي يحسنه ليخدم هذا الدين ابذل لهذا الدين وانتظر النتائج المبهرة من الله سبحانه وتعالى اذن هذه اذا صورة العنكبوت تأتي ضمن السياق العام في بيان اه تقلبات اهل الایمان في مراحل البلاء والنصر وكيف - 00:27:13

انه لا يكون هناك تمكين الا وقد سبق ببلاء. ثم تأتي سورة الروم وهي السورة الاخيرة التي نختتم بها مجلس اليوم يقول لابن الزبير الغرناطي لما عنف سبحانه وتعالى اهل مكة في نهاية سورة العنكبوت. عنف الله سبحانه وتعالى اهل مكة. فقال سبحانه اولم يروا - 00:27:33

اجعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم. الا ينظروا اهل مكة الكفار الذين جاوروا بيت الله الحرام. الا ينظروا كيف ان الله جعل منطقة مكة منطقه امنة تاريخيا والامم والدول من حولهم يتقاتلون وينهب بعضهم بعضا وتسفك الدماء ولا تمد ايدي الى بيت الله - 00:27:52

الحرام. هذا ابرهة الاشرم لما حاول ان يهدم الكعبة. كيف الله سبحانه وتعالى انزل بهم الطير البابيل. وهؤلاء الروم والفرس من حولكم مع انهم اكثر او عتادا منكم يا كفار قريش واكثر انفس واكثر تقدم حضاري واممي لكنهم يتقاتلون ويسفكون دماء بعضهم ويبييد بعضهم بعضا - 00:28:12

انتم الله سبحانه وتعالى جعلكم في حرم امن. اليست هذه النعمة كانت تستوجب منكم ان تعظموا امر الله وان تقادوا لشرع الله وان توحدوا الله وان لا تعادوا رسول الله سبحانه وتعالى. اذا - 00:28:32

جائت سورة الروم كأنها نوع من التوبيخ والزجر المناسب مع ختام سورة العنكبوت الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ - 00:28:45

افراح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء. وهذه ينصر من يشاء فيها نوع من التخويف. لکفار قريش انكم اذا بقيتم على هذه الحال معاندين لله مع انكم في حرم الله فان الله سبحانه وتعالى سيعطي نصره من يشاء وسيعطي نصره لعباده المؤمنين بالتحديد. ينصر من يشاء - 00:29:00

وهو العزيز الرحيم. وعد الله لا يخلف الله وعده اذا لما عنف سبحانه اهل مكة ونعني عليهم قبح صنيعهم في التغافل عن الاعتبار بحالهم وكونهم مع قلة عددهم. قد منع الله بلدتهم عن قاصد نهبه وكفائيه - 00:29:20

للعتات والمتربدين عنهم مع تعاون ايدي المتنبهين على من حولهم وتكرر لذلك واضطراوه صونا منه تعالى لحرمه ولبيته فقال في اخر سورة العنكبوت او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم. اي اولم يكفهم هذا في الاعتبار ليتبينوا ان ذلك ليس عن قوة منهم - 00:29:35

ايما عن قوة من كفار قريش ولا انهم احسنوا الدفاع وانما هو بعون الله لايادهم بمجاورة بيتها الحرام وملازمته امنه مع انهم اقل

العرب افلا يرون قدر هذه النعمة ويقابلونها بالشكرا والاستجابة قبل ان يحل بهم النقم ويسلبهم سبحانه وتعالى النعم. فلما قدمت -

00:29:55

تذكارهم بهذا اعقب بذكر طائفة هم اكثر منهم واشد قوة واسع بلادا. وقد اه وقد ايد عليهم غيرهم ولم يغنى عنهم انتشارا او لم يغنى عنهم انتشارهم وكثراهم. فقال غلت الروم. يعني انظروا الف لام ميم غلت الروم. يعني يا كفار قريش - 00:30:15

غلت الروم. هزمت الروم مع كثرة العدد والعدة وانتشارهم في البلاد غلت الروم وسينتصرون بعد ذلك وسيغلبون الفرس مع كثرة عدد الفرس والعتاد عندهم ايضا وكثرة انتشارهم. فما المانع من ان يحل بكم شيء من - 00:30:35

هذا العقاب الالهي. وانتم اضعف حالا من الروم والفرس. واقل عددا ولا تملكون من الطاقات ما يمتلكون. فهذا فيه دفع لهم الى ان يوحدوا الله الى ان يطيعوا الله عز وجل ورسل الله ويعلموا انهم انما هم مؤيدون من الله - 00:30:53

اما اذا لم يتبعوه هانوا على الله كما هان الفرس والروم. وسينصر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين وعد الله لا يخلف الله وعده - 00:31:11

ثم تختتم سورة الروم للنبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يستجب هؤلاء المشركون لك مع هذا الانذار ومع هذا التنبيه فاصبر اخر اية في سورة الروم. فاصبر ان وعد الله حق - 00:31:25

ولا يستخفنك الذين لا يؤمنون. لا تنظر الى المشككين. لا تسمع لهؤلاء الذين يثبتونك ويقولون لك لن تنتصر يا محمد صلى الله عليه وسلم. فقط عليك ان تصبر فاصبر ان وعد الله حق - 00:31:40

وستنتصر وسيظهر امرك ولا تسمع ولا تصغي للذين لا يؤمنون بوعود الله الصادقة. اذا بداية سورة الروم وعد الله وختام سورة الروم فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يؤمنون. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:31:53